المحاضرة الثالثة

**العلاقات الاجتماعية بين العرب والأمم الأخرى**

لقد كان ( العرب على اتصال بمن حولهم ماديا وأدبيا , وإن كان هذا الاتصال أضعف مما كان بين الأمم لذلك العهد , نظرا لموقعها الجغرافي ولحالتها الاجتماعية وهذا الاتصال بين العرب وغيرهم كان من طرق عدّة , أهمها التجارة , وإنشاء المدن العربية المتاخمة لفارس والروم ) [[1]](#footnote-2)(6) . ف(الحضر من العرب (كانوا) يسكنون المدن ويقرون فيها , ويعيشون على التجارة والزراعة , وقد أسسوا قبل الإسلام ممالك ذات مدنية كاليمن , والغساسنة في الشام, واللخميين ( المناذرة) في العراق ) [[2]](#footnote-3)(7) .

هذا إلى جانب أنهم كانوا(واسطة بين قدماء الأوربيين وبقاع الشرق القاصية ولم تقتصر تجارتهم على منتجات بلادهم ,بل كانت تشمل السلع التي كانوا يجلبونها من إفريقية والهند أيضا وكانت النفائس كالعاج والعطور والأفاوية والحجارة الكريمة والأرقاء ... أهم ما يتاجر به العرب.و( قد)استعان العرب بالفينيقيين , القريبين منهم لغة, زمنا طويلا لبيع سلعهم,وكان الفينيقيون يخزنون سلع العرب في مدنهم الكبيرة كمدينة صور ثم يبعثون بها إلى الخارج لبيعها ) [[3]](#footnote-4)(8) .

ومهما يكن من أمر , فإنّ المجتمع الجاهلي كمجتمع له خصوصية محلية قد عرف ازدهارا نوعيا في الزراعة والتجارة , كماعرف تفوّقا كبيرا في الشعر , فقد تخطى نتيجة صيرورته التاريخية الممتدة في القدم مرحلة البداوة , وعرف مرحلة أرقى وذلك بدليل قيام حكومات محلية هنا وهناك ـ كما رأينا ـ منها حكومة كنده في نجد وحكومة الغساسنة في الشام وحكومة المناذرة في العراق [[4]](#footnote-5)(9)

أ**ولا العرب البائدة:**

إن المراد من العرب البائدة القبائل التي محتها الحروب وحدثنا عنها القرآن الكيم كطسم وجديس،وعاد وثمود التي أهلكها الله سبحانه وتعالى،ولانعلم شيئا عن هذه القبائل إلا ما حدثنا عنها القرآن،منها ان طسم كانت تسكن البحرين،وأن جاديس كانت تسكن اليمامة،وكان على طسم ملك غاشم،يقال له عملاق،فغلب على جديس واستبد بها وهتك حرمة نسائها،فثارت جديس على طسم ،وبطشت بها،ونجا طسمي فلجأ إلى اليمن واستغاث بتبع اليمني فأمده بجيش فأفنى جديسا.

ومنها أن عاد كانت تسكن حضر موت،فبغت في الأرض وعبدت الأصنام،فبعت إليه الله هود ليصلح فسادهم،فكذبوه فدعا عليهم فحبس عنهم المطر ثلاثة سنين ،فأوفدو إلى مكة يستسقون لهم،فأرسل الله عليهم ريحا عاتية أبادتهم عن آخرهم.

وأما ثمود فقد كانت تسككن الحجر من وادي القرى،فسخرت بنبيها صالح وأبت أن تطيع إلا ان يخرج لها معجزة،فاخرج من الصخر ناقة وفصيلها وأوصاهم الا يمسوها بسوء،لكنهم عقروها،فغضب الله عليهم كما غضب على ثمود فأبادهم بالزلزال.

**ثانيا :العرب المستعربة**

يعود المؤرخون بنسب العرب إلى العدنانية إلى إسماعيل ،ويرون أنه لما ولد اسماعيل أمر الله إبراهيم أن يذهب به وبأمه إلى مكة،ففعل،وجاءت جرهم وقطوراء ،وهما قبيلتان من اليمن،فنزلوا مكة ،فتزوج اسماعيل من جرهم،و

كان من ذريته عدنان أبو العرب المستعربة،ومن عدنان كانت القبائل النزارية بشعبيها الكبيرين ربيعة ومضر،وكان الشمال موطن العرب العدنانية،كماكان الجنوب موطن العرب القحطانية،وغلبت البداوة على عرب الشمال،فكان العدنانيون بدوا رحلا لايأنسون بقرية،ولايتفيأون بظل إلا أقلهم كبني قريش في مكة وبني ثقيف في الطائف،لكن هؤلاء البدو الجفاة هم من أنجبوا للتاريخ الشعراء الكثر .

1. (6 احمد أمين / فجر الإسلام. مكتبة النهضة المصرية. ط1. 1975.ص 12. [↑](#footnote-ref-2)
2. (7) م. ن. ص 11. [↑](#footnote-ref-3)
3. (8) غوستاف لوبون / حضارة العرب . نقله إلى العربية . علال زعتر. دار احياء الكتب العربية . القاهرة. 1956. ط 3. ص 95- 96. [↑](#footnote-ref-4)
4. (9) ـ يوسف اليوسف / مقالات في الشعر الجاهلي . منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي . دمشق. 1975.ص 14 [↑](#footnote-ref-5)